مقـــــدمة

تعتبر الانثروبولوجيا الاجتماعية من أحدث العلوم ، فهى لم تظهر الا فى منتصف القرن التاسع عشر تقريبا • وبالرغم من حداثة هذا العلم ، فاننا نلاحظ أنه قد أحرز تقدما كبيرا ، وأصبح ، فى وقتنا الحاضر ، يدرس فى كثيرا من الجامعات فى العالم • ولم تقتصر جهود العلماء فى ميدان هذا العلم على مجرد القيام بالتدريس فى الجـامعات • فقـد قام كثير منهم باجراء دراساتهم الحقلية فى عدد من المجتمعات البدائية • ومن الامثـلة على ذلك نذكر : دراسة آ• ر• رادكليف براون لسـكان جـزر الاندمان ؛ دراسة ب• مالينوسكى لسكان جزر التروبرياند ، دراســة ريموند فيرث لسكان جزيرة تيكوبيا • كما قام كثير من العلماء بدراسة المجتمعات القروية والحضرية • ومن الامثلة على ذلك نذكر : دراسة جـون امبرى وزوجته لقرية يابانية (سوهى مورا) ، دراسة دوبى وزملاؤه لقرية شاميربت فى الهند ، دراسة روبرت لند و هيلين لند عن « ميدلتاون » ، دراسة و• ل• وورنر وزملاؤه عن « يانكى سيتى » و « جونزفيل » فى الولايات المتحدة • ونحن عند دراستنا لهـذا التقدم الكبير الذى أحـرزته الانثروبولوجيا الاجتماعية خلال هذه الفترة الوجيزة ، يجب أن نأخذ فى الاعتبار مـدى

أهمية الدور الذى قامت به الحكومات والجامعات والهيئات العلمية فى هذا المجـــال ، وبصفة خاصة بالنسبة لتفرغ الباحثين وتقديم ما يلزم لهم من تمويل لاجراء بحوثهم الحقلية • ونذكر فى هذا المجال ، على سبيل المثال ، جامعة كمبردج ، جامعة لندن ، الجمعية الملكية فى بريطانيا ، جامعة هارفارد، جامعة شيكاغو ، مؤسسة روكفلر بالولايات المتحـــدة ، المجلس القـــومى للبحوث فى أستراليا •

وبالنسبة للمؤلفات فى ميـــدان الانثروبولوجيا الاجتماعيـــة ، فاننا نلاحظ أن المكتبة العربية تحتاج الى كتاب يهتم بصفة خاصـــة بدراســـة البحوث الحقلية التى قام العلماء باجرائها فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية • ومن أجل ذلك فقد قمت بتأليف كتابى هـــذا بغرض محـــاولة ســـد هـــذا الفراغ •

ويتكون هذا الكتاب من تسعة عشر فصلا • ويشتمل الفصـــل الاول على عرض تاريخى موجز لتطور الانثروبولوجيا الاجتماعيـــة • ويحتوى الفصلان الثانى والثالث على دراسة لمورجان و تايلور كمثال للدراســـات التطورية التى كانت سائدة فى ميدان هذا العلم خـــلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر•وقد خصصنا الفصل الرابع للدراسة الحقلية التى قام

بها فرانز بواس عن الاسكيمو خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر • أما بالنسبة للدراسات الحقلية التى أجراها العلماء فى القرن العشرين ، فقد خصصنا لها الفصول الآتية : الفصل الخامس (سكان جزر الاندمان) ، الفصل السادس (سكان جزر التروبرياند) ، الفصل السابع (سكان جزيرة تيكوبيا) ، الفصل الثامن (دراسة اجتماعية لقبيلة استرالية) ، الفصل التاسع (الثأر عند البربر فى مراكش) ، الفصل العاشر (قبائل جنوب السودان) ، الفصل الحادى عشر (قبائل الازاندى)، الفصل الثانى عشر (قبائل النوير) ، الفصل الثالث عشر (النظم الاجتماعية عند الكبسيجيس) ، الفصل الرابع عشر (دراسة جون امبرى للقرية اليابانية) ، الفصل الخامس عشر (دراسة دوبى للقرية الهندية) ، الفصل السادس عشر (ميدلتاون)،الفصل السابع عشر (يانكى سيتى وجونزفيل)• ويحتوى الفصل الثامن عشر (دراسة المجتمعات البدائية والقروية والحضرية) على دراسة للاسباب التى دعت العلماء الى الاهتمام بدراسة المجتمعات البدائية ، كما أنه يحتوى أيضا على دراسة لاتجاهات العلماء نحو دراسة المجتمعات القروية والحضرية • ويشتمل الفصل التاسع عشر (ملاحظات عن البحث الحقلى) على مجموعة من الملاحظات عن اجراء

البحوث الحقلية • وهذه الملاحظات تتعلق بالموضوعات الآتيـــة : تمـــويل البحوث الحقلية ، مدة الدراسة الحقلية ، الظروف المحيطة باجراء البحث الحقلى ، الاطلاع على الدراسات السابقة ، اختيار المخبرين ، المـــلاحظة بالمشاركة ، الجمع بين المقابلة والملاحظة ، تسجيل المـــلاحظة والمقابـــلة ، الصور الفوتوغرافية والبحث الحقلى ، الاســـتبيان ، دراسة سلاســـل الانساب ، اللغة كأداة للبحث الحقلى ، البيانات الاحصائية فى البحـــوث الحقلية ، بحث الفريق •

وفى نهاية هذا الكتاب يجد القارىء قائمة تشتمل على مجموعـــة من المصطلحات باللغة الانجليزية وكذلك الترجمة العربية لها • كذلك يهمنا أن نشير هنا أيضا الى أن فصول هذا الكتاب تشتمل على نصـــوص باللغـــة الانجليزية فى ميدان الانثروبولوجيا الاجتماعية • وقد قمنا باختيارها من أمهات الكتب ، وراعينا عند اختيارها أن تكون مرتبطة بالموضـــوعات التى تناولناها بالدراسة فى فصول الكتاب • كما أننا قد حرصنا أيضـــا على أن يشتمل هذا الكتاب على مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية والاشكال والخرائط • ذلك أن الصورة تعتبر نوعا من الاثبات للوصف الذى يقـــدمه لنا الباحث الحقلى • ونحن نلاحظ أن كثيرا من العلماء قد ضمنوا تقاريرهم

عن دراساتهم الحقلية صورا فوتوغرافية للجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية • ولا يفوتنا أن نشير هنا كذلك الى أننا قد أبدينا اهتماما خاصا بالدراسات الحقلية فى القارة الافريقية • فقد خصصنا لهذا الغرض خمسة فصول من هذا الكتاب •

وأنتهز هذه الفرصة لاعبر عن شكرى للاستاذ على عبد الغنى سالم مدير مناطق الوجه البحرى بمؤسسة دار المعارف والاستاذ فاروق حسين ادريس مدير منطقة الاسكندرية ، لتقديمهما كافة التسهيلات فى مختلف مراحل اعداد هذا الكتاب •

كما أتقدم بالشكر الى الاستاذ مصطفى شرف رئيس تحرير جريدة السفير بالاسكندرية ، لما لمسته من حسن المعاملة والاخلاص فى العمل أثناء طباعة هذا الكتاب •

وختاما فاننا نرجو أن نكون بهذا الجهد المتواضع قد وفقنا فى سد بعض الفراغ فى المكتبة العربية • والله ولى التوفيق •

الاسكندرية فى أول اكتوبر سنة ١٩٨٤ **على محمود اسلام الفار**